



بحث

بحث متقدم

الارشيف

اتصل بنا

الخميس 23/07/1430 هجري -

2009/07/16 ميلادي

إسم المستخدم

مستخدم جديد؟
إضغط هنا
للتسجيل

عيادات اللمسة

أوباجي
جدة

الأربعاء

العدواني: الرواية السعودية بلا فلسفة.. و"رجاء عالم" لا ينافسها أحد

الخميس، 16 يوليو 2009

حاوره: نايف كيري



* "كثرة" مشاركاتك في الملتقيات الثقافية والأدبية.. ألا تراها قد "استهلكتك" وما الجديد فيها؟

هذا الأمر يعتمد على ما يقدم، لا أنكر أن هذا التعدد في المشاركات يقلقني قبل الآخرين الذين (حملوا همي)، يقلقني لأنه يزيد حرصي على تقديم الأفضل، ويسعدني لأنني أشعر أن هناك من يؤمن أن ما أقدمه ينبغي أن يكون متجاوزاً، لك ولهم جزيل الشكر على هذا الشعور، وأؤكد مدى جدية الأوراق التي شاركت بها ونجاحها في المؤتمرات الخارجية والداخلية، ألا يكفي أن أقول: إن معظم هذه المشاركات نُشرت في دوريات علمية محكمة بعد تقديمها.

تنوع البيئات العلمية

* وكيف لك التوفيق بين هذه المشاركات على كثرتها وتتابعها؟

هذا النشاط جزء مهم من حياة الباحث، الذي يتواصل مع الآخرين ليقدم ما لديه ويستمع إلى ما لديهم، ويسهم تنوع البيئات العلمية التي يقدم فيها ما لديه في صقل التجربة وجودتها. أتفق معك إن الإعداد لبحث علمي يستلزم وقتاً لكن هذا الأمر هو جزء من حياتنا اليومية، دعني أضرب لك مثلاً: لو سألت الصديق أحمد العرفج الذي أثار هذا الموضوع يوماً: كيف تستطيع أن تكتب يومياً بحبرك الأصفر ستكون إجابته: أنا كاتب صحفي، وسأقبل هذا، ولو سألته: لم لا تتفرغ لكتابة بحث الدكتوراة يا عرفج؟ سيكون سؤاله شخصياً ولا جدوى منه، وفي الحاليين يبدو السؤالان غير علميين.

ميل إلى التخصص

* عدد من الملتقيات الأدبية جعلت "الرواية" موضوعاً لفعالياتها.. برأيك إلى يقود ذلك

إلى "التكرار" وإعادة تدوير الحديث المستهلك؟

تستحق الرواية أكثر من ذلك، فهي الجنس الأدبي القادر على التعبير عنّا إن أجدنا صياغتها الفنية، وهي الأكثر انفتاحاً على الحقول الثقافية الأخرى، لن تشهد الفترة القادمة تعدداً، فالأندية الأدبية بدأت تميل إلى التخصص في حقل ما، فالتزام نادي الباحة الأدبي بتقديم الرواية في ملتقياته ميل إلى ضرورة تأسيس رؤية استراتيجية وبعد تراكمي بحثي سيعود بالنفع على الحركة الثقافية في بلادنا.

زهد في الإصدار

* تبدو مقلّاً في إصدار مؤلفاتك.. هل أخذتك الملتقيات واستهلكتك البحوث المقدمة فيها؟ ليس الأمر كذلك، فأنا زاهد في نشر الكتب، وسأقول كما يقول الأدباء: لولا الأصدقاء لما نشرت، فلولا تشجيع الأصدقاء لما فعلت، كتابي الأول نُشر بتشجيع من الدكتور عبدالعزيز السبيل، ولدي الآن كتابان آخران سينشران قريباً، وكان لإصرار الأستاذ سعد الرفاعي وأصدقاء آخرين الدور الأكبر في ذلك وكنت شاهداً على ذلك.

حظوة ثنائية

* على ذكر كتابك الأول "تشكيل المكان وظلال العتبات".. إلى أي شيء ترد غيبة الأواء

عنه؛ هل لصدوره من ناځ أدبي سبب في ذلك؟
حظي كتابي الأول بمستويين من التلقي أراهما مناسبين، فقد تمت مراجعته نقدياً في الصحافة بأقلام من أثق وأعتز بأرائهم، وفي الجانب الأكاديمي صدرت دراسات أكاديمية ورسائل جامعية ترجع إلى بعض ما فيه، ولو كانت تجربة النشر من الأدبية الأدبية غير مرضية لي لما نشرت كتابي القادمين من ناديين أدبيين هما نادي الرياض ونادي حائل.

رواية وعمل نقدي

* روايتك ما زالت في طور "المخطوطة".. فمتى سترى النور، وعمّا تتحدث؟
إذا رأت النور!

* وماذا عن عملك النقدي المشرع لمراجعة الرواية العربية بأدوات حديثة؟
أعد الآن لدراسة في الرواية العربية سأنبئك عنها بعد الانتهاء منها قريباً؛ لأنني لا أود الحديث فيما لم يكتمل بعد.

تحقيق الشطرنج

* وما الجديد الذي تريد إثباته من خلال تحقيقك لمخطوطة الشطرنج؟
هما مخطوطتان نادرتان في الشطرنج، بل هما الأكثر ندرة في المكتبات البريطانية، إذ تتوفر فيها نسختان نادرتان من كتابين عربيين مهمين في علم الشطرنج، وهما: (نزهة أرباب العقول في الشطرنج المنقول) لصاحبه أبي زكريا يحيى بن إبراهيم الحكيم (ت: 710هـ)، أما الكتاب الثاني فهو بعنوان (أنموذج القتال في نقل العوال) لصاحبه أحمد بن يحيى بن أبي حجلة (ت: 776). وقد كان لهاتين المخطوطتين أثرهما في تاريخ اللعبة الذي عني به الأوروبيون، ولعل أهم كتاب تأثر بهما هو:

H. J.R. Murry, A History of Chess, Oxford: Oxford University Press, 1913. ويذكر أن هذا الكتاب هو المرجع الأساسي في التاريخ لهذه اللعبة إذ تضم معظم فصوله إسهامات العرب والمسلمين في هذه اللعبة ودورهم، وقد اطلع مؤلف هذا الكتاب على هاتين المخطوطتين عام 1904م أثناء إعداده لأطروحة للدكتوراه التي صدرت في كتابه السابق، وكانت لموري مكاتبات مع أحد المستشرقين إذ كان يستفسر منه عن بعض الجمل في المخطوطتين، وقد وصلت إلى هاتين النسختين واطلعت على مكاتبات الأستاذين في عام 2004م، كما اطلعت على نسخة أخرى من مخطوطة ابن أبي حجلة في مكتبة المتحف البريطاني، وقد انتهيت من تحقيقهما، وما لفت نظري إليهما أمران هما: كونهما نادرتين لم تحققا حتى الآن، وكونهما تتناولان لعبة الشطرنج بوصفه خطأً واستراتيجيات وبوصفه نصوصاً أدبية شعراً ونثراً مصاحبة للعبة.

تنظيم الفلسفة

* بوصفك عضواً في حلقة الفلسفة بنادي الرياض الأدبي.. إلى أي شيء هدتهم بتنظيمها؟
تسعى حلقة الفلسفة في الرياض إلى محاولة تنظيم النشاط الفلسفي الذي يمارسه الأعضاء ضمن محاور مناسبة عبر إيجاد برنامج سنوي يناقش القضايا المقترحة، ومن ثم محاولة الإسهام في تقديم صورة الفكر الفلسفي إيجاباً وذلك في معالجته للقضايا المعاصرة.

فن صياغة الأسئلة

* وما الذي تطمح أن تحدثه هذه الحلقة في المجتمع من ناحية تقبله للفلسفة؟
أمل أن يكون لهذه الحلقة وغيرها من المشاريع الخلاقة تأثيرها الإيجابي والمباشر في المجتمع.

* هل تؤيد دخول الفلسفة ضمن مناهج التعليم العام والعالي في المملكة؟
بالتأكيد، فالخطط التعليمية في كلا الوزارتين تحتاج إلى إعادة النظر في عدم الاهتمام بالفلسفة.

* وما مردود ذلك؟

سيكون المردود إيجابياً حال تعاطينا الفلسفة بوصفها فن صياغة الأسئلة، ومن ثم مساءلة الأسئلة نفسها، فإذا تغلغل هذا البعد في نسيج المجتمع سيصبح ذلك محفزاً للمجتمع على التفاعل مع العناء الفكري، وصياغة الأسئلة النقدية، وتنمية البحث المستمر. اهتمام بالرواية النسائية

* ما أسباب اشتغالك النقدي على الرواية النسائية السعودية؟

لا أستهدف العمل على موضوع ما إلاّ إذا كان محققاً لشرطي البحثي، لقد درست أعمالاً لروائيتين سعوديتين، ولا يمكن تجاهل ما تقدمه الرواية النسائية أحياناً من جوانب تستحق الدرس، إلى جانب ذلك فهناك أعمال روائية نسائية لا يمكن تجاهلها، فأعمال رجاء عالم

الروائية قد فاقت أعمال بعض الروائيين.

إضافة إيجابية

* أشرت في حوار سابق معك إلى أن هناك تغييرات شملت النقد والشعر والقصة في المملكة.. أترأها بهذا الوضوح أم إن الطفرة الروائية أثرت على ملاحظة ذلك؟
لا يمكن تجاهل تطور الساحة الأدبية في جميع مجالاتها وهذا أمر واضح، فمؤد عدد الكتاب والكتابات في كافة الأشكال أضاف بعداً إيجابياً، وسنكون متشائمين جداً لو تجاهلنا هذه الحركة التي تتجلى في صور عدة، فالفعاليات الثقافية وتزايد الإصدارات وازدياد أوعية النشر كلها مؤشرات إيجابية على هذا التطور، أما تطور الرواية على المستوى الكمي فهو جدير بخلق أعمال قادمة ناجحة.

لا لوم

* اهتمام هذا العدد الكبير من النقاد بالرواية دون الأجناس الأدبية الأخرى.. هل يعد مسaire لا غير؟

أرجو أن يوجه السؤال لأولئك المتأثرين بدور الرواية وأهميتها ولا ألومهم في ذلك.

استشراف إيجابي

* تقول بأن الرواية السعودية الحالية استشرافية.. ما الذي تستشرفه هذه الروايات؟
كان هذا سؤال بحثي الذي قدمته في نادي جدة الأدبي في ملتقاه الأخير، وهو يركز على كون النهايات بوصفها الجزء الأكثر قوة في العمل الروائي الحالي إذ تقدم لنا بعض الأعمال صيغتي احتجاج واستشراف، وقمت باختيار الأعمال الروائية التالية: (ستر 2005) لرجاء عالم و(بنات الرياض 2005) لرجاء الصانع و(جانجي 2007) لطاهر الزهراني و(سيقان ملتوية 2008) لزينة حفني، وقد تم اختيار الأعمال السابقة لكونها حقلاً خصباً مناسباً لدرس النهايات، وأنتجت في فترات متناسبة خلال الألفية الثالثة ودون مراعاة لكون المؤلف ذكراً أو أنثى، هذه الأعمال تتضمن على التوالي احتجاجاً على جوانب اجتماعية وثقافية وسياسية، ويولد الاحتجاج بأنواعه المشار إليها هنا الاجتماعي والثقافي والسياسي صيغة استشرافية إيجابية تتبنى تحويل العالم لا نقله، لكن هذا الأمر بالتأكيد لا يمكن تعميمه على التجربة الروائية السعودية عامة.

روايات بلا فلسفة

* برأيك ما الوظيفة الواجب على الرواية تأديتها في المجتمع السعودي الحديث بمتغيراته؟
ينبغي أن تأخذ الرواية على عاتقها أن تصلح ما تعاني منه حتى تصبح مؤثرة بصورة فاعلة، ومن ثمّ يمكن أن تكون لها وظيفة في مجتمعنا، فهي تعاني من غياب الرؤية الفلسفية في الكتابة فالرواية كما يشير ألبير كامو ليست أي شيء لكنها فلسفة وضعت في صور، وتعاني أيضاً من غياب التراكم المعرفي القرائي إلى جانب غلبة محاكاة الذات وإهمال محاكاة الأعمال العظيمة في حقل الرواية العربية والعالمية.

الرواية الأبرز

* ما العلاقة بين التناص كمصطلح نقدي.. وروايات رجاء عالم؟
لا علاقة إلا حين تُنجز القراءة النقدية، فالتناص أداة نقدية مناسبة وصالحة لأن تكون مدخلاً للكشف في أعمال رجاء عالم الروائية.

* هل تؤيد من يرى أن رجاء عالم أبرز الروائيات النسائية في المملكة؟
رجاء عالم أبرز من كتب الرواية السعودية حتى الآن، ولا ينافسها أحد من الذكور أو الإناث.
* ما الذي منحها هذه المكانة؟

أعمالها منحها مكانتها، ألا تتأمل في كونها تعمل بصمت بينما تتزايد ضوضاء الآخرين وصخبهم عند كتابة نص خديج يشبه الرواية.

* هل أفدت من دراستك لروايات رجاء عالم في مصطلح التناص أم العكس؟
أفدت في تطبيقي على النصوص إذ قدمت رؤية نقدية للمصطلح بالصورة التي أطلع إليها.

كسر الطوق

* برأيك أي طوق على النقد كسره حتى يأتي بالجديد كما تقول؟
على النقد أن يكسر المألوف فيما يطرحه، ألم تسألني قبل قليل عن الاستشراف في نهايات بعض النماذج الرواية السعودية الحالية!

منظومة البحث المعرفي

* الثقافة العربية في توجهها إلى مرحلة الإنتاج المعرفي.. ماذا عليها أن تعد؟
سؤال كبير، لكنني أرى إثارته الخطوة الأولى في سبيل تحقيق ذلك، ومن ثم إثارة أسئلة الهوية والعلاقة مع الآخر لتكتمل منظومة البحث المعرفي.

في حضرة الغدامي

* إلى أي مدى ترى أثر أفكار الدكتور عبدالله الغدامي عليك؟
لا يتجاهل أي منصف ما قدمه الدكتور عبدالله الغدامي، فهو قامه لها حضورها وتأثيرها في العالم العربي، من يقرأ الغدامي لا بد أن يعرف أهمية أفكاره، ومن يقترب منه طالبًا سيدرك مدى علميته، أما من يقترب من شخصه فسيعرف مدى إنسانيته.

مزج كوني

* بم نفس ارتفاع مبيعات رواية إكيو 84 للروائي الياباني هاروكي ووصولها إلى بيع مليون نسخة وخاصة في الغرب؟

لم أقرأ هذه الرواية بعد، لكنني قرأت مراجعات كثيرة حولها، ربما نجحت هذه الرواية عالميًا لأنها حققت شرط العولمة الثقافية إذ حققت شرط الكونية منذ مطلعها، فعنوانها يتصل برواية الإنجليزي جورج أورويل (1984)، إلى جانب كونها أيضًا ذات بعد تناسي مع عنوان رواية صينية شهيرة، هذا المزج الكوني أعتقد أنه كان السبب الأول في شهرة هذا العمل.
* هل بيع مثل هذه الرواية بهذه الكمية دلالة على عودة الرواية الجادة الأكثر فنية؟
لا أستطيع الحكم على جودتها، يلزمك أن تسألني هذا السؤال بعد قراءتي لها.

اضغط على النجوم أدناه للتصويت:

No votes yet

مقالات أخرى من نفس الكاتب:

- [د. الزهراني: لا أطالب بحريات باريس أو فرانكفورت.. ولكن مثل دول الخليج القريبة منا](#)
- [السميح: أدبي الرياض «أجبرنا» على مغادرة منتدى السرد بطريقة «محترمة»](#)
- [مطلق البلوي: البعض حول عنوان الرواية](#)
- [الشليليات في ساحة الثقافة مثل "مزايين الأبل" ..](#)

أضف تعليق

الموضوع:

التعليقات: *

• **عزيزي القارئ**

نسعد بمشاركاتكم معنا في التعليق على أي خبر أو مقال ، مؤملين أخذ النقاط التالية في الاعتبار :

- 1- الابتعاد عن أي تعليق يمس بالأديان السماوية أو المذاهب المعتمدة أو الأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية ، أو التي تشجع على الانقسام أو التحزب ، و نعتذر عن نشرها .

